مية بعنوان :-

مفهوم المقاصد القرآنية وأهميتها وعلاقتها بالعلوم الشرعية الأخرى

د / فيروز محمد محمد حسن

أستاذ مساعد /جامعة المجمعة

كلية التربية بالزلفي

المملكة العربية بالزلفي

ت/0566302914

المقاصد القرآنية من المباحث التي قل الكلام فيها توضيحا وكشفا وبيانا، أسهم في ذلك الاعتناء البالغ بمقاصد الشريعة التي بها الجزء المتعلق بالعبادات والمعاملات من تلك المقاصد القرآنية. وفي الوقت الذي صارت المقاصد القرآنية محصورة ومقصورة في التفاسير والدراسات القرآنية المتخصصة كانت المقاصد الشرعية تجد المجال الواسع في ذكرها والتأليف فيها تنظيرا وتأصيلا وتفريعا، إلى حد أن توسع بعض الباحثين فيها توسعا أخرجها عن ضوابطها وجعلها تناقض في بعض الأحيان أصلها. فظهرت تبعا لذلك جملة من الدراسات المؤصلة التي دعت إلى شيء من التجديد في تلك المقاصد بشكل أصيل منضبط، وفي مقابلها تعالت أصوات تنادي بتفلت فاحش ومروق من أحكام الشريعة بدعوى رعاية المقاصد الجديدة، بما جعل العقل المسلم عامة وخاصة في حيرة من ذلك التباين تأصيلا وتفريعا.

مع تنوع وتعدد في المقاربات وتشكلها ضمنيا ومقتضيات العصر الراهن، بعد التأكيد على أن تلك المقاربات المطروحة في الساحة المعرفية المعاصرة التي تقتضى المصادمة لزوما أو التطابق حتما ومصادر التشريع الإسلامي.

ذلك الواقع الذي انعكس على حياة الناس بشكل فعلي حقيقي، دعا الباحثين والأساتذة إلى النظر المتأمل والتفكير المتزن لضبط هذه القضية ومعلقاتها، فاعتزم قسم الكتاب والسنة بكلية أصول الدين عقد هذا المؤتمر الدولي المعنون:

" التقصيد القرآني الجديد والمقاربات الحديثة، في الدراسات القرآنية المعاصرة".

وذلك لاستجماع أفكار الباحثين ومدارستها ومناقشتها للجلوس إلى السبيل الصحيح والمنهج الوسطي في تناول الدرس المقاصدي القرآني والشرعي، ووضع الضوابط الكفيلة بسلامة التجديد فيه وحدود التعامل

أهداف المؤتمر

\* ما هي الحاجة إلى معرفة المقاصد القرآنية وما منزلة المقاصد من الدليل القرآني الدال عليها.

\* ما هي العالقة بين المقاصد القرآنية والمقاصد الشرعية.

\* ما هي مواضع إعمال المقاصد والاستدلال بها وما هي حدود ذلك.

\* هل يستغني علم المقاصد الشرعية عن أصول الفقه، وما مرتبة أحدهما من الآخر.

\* هل لعملية التقصيد آلية علمية منضبطة أم أنها أوسع من أي انضباط ومردها إلى النظر والتأمل.

\* ما هي ضوابط التجديد في المقاصد القرآنية والشرعية، وكيف تناولتها المقاربات المعاصرة.

\* كيف تناولت المقاربة الحداثية التقصيد الجديد، وهل تعاطيها معو تناضجي متقاطع، أم تهميش لد

يسعى المؤتمر من خلال هذه المحاور والبحوث المندرجة تحتها إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تدل

عليها محاورها ومن أهمها:

\* استجماع العلمي والمعرفي لتاريخ المقاصد القرآنية و المقاصد الشرعية وما تعلق بهما من مسائل.

\* ضبط المعارف العلمية المتعلقة بتعريف المقاصد القرآنية والمقاصد الشرعية والعالقة بينهما.

\* استجماع مختلف الآراء المطروحة في مسألة التقصيد الجديد وإعمال النظر فيها.

\* ضبط المسائل المتعلقة بالتجديد المقاصدي ووضعها في إطارا الوسطي.

وغيرها من الأهداف التي سيسفر عنا تلاقح أفكار الباحثين وتناضج آرائهم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما وإليه ترجع الأمور، يولج النهار في الليل ويولج الليل في النهار وهو العليم بذات الصدور، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور.

نحمده تعالى ونشكره ونستعينه سبحانه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نفوز بها وننجو يوم البعث والنشور ونشهد أن سيدنا محمدا رسوله المصطفى من خلقه أجمعين، أرسله بدين الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ولو كره الكافرون صلّ اللهم عليه صلاة تحبها له وترضاها وتكون لنا بها شفاعته يوم لا يشفع مال ولا بنون إنك نعم المولى ونعم النصير.

وقد هيأ الله لهذه الأمة المباركة من يبين لها معاني القرآن على مر العصور والأزمان، حيث تصدى لهذه المهمة علماء أجلاء وأئمة نجباء، فسّروا آيات القرآن الكريم كاملة، وبينوا معانيه الخافية، وأظهروا أسراره الكامنة، وكنوزه المدفونة، كل بحسب علمه، وما أداه إليه اجتهاده، فتركوا لمن بعدهم ثروة علمية هائلة، تمثلت في كتب التفسير المشتهرة، التي تلقتها الأمة بالقبول، واستفاد منها العلماء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل .

كما أن هناك ثروة تفسيرية مباركة أودعها العلماء السابقون كتباً صنفوها في علوم أخرى غير التفسير، كالحديث والفقه والآداب والرقائق والسير ، والفقه واصوله والشرعية يجدر بالمهتمين بالتفسير مطالعتها وجمعها والإفادة منها، فهي لا تقل أهمية عما في كتب التفسير، بل قد يوجد فيها من الفوائد التفسيرية والعلوم القرآنية ما لا يوجد في كتب التفسير المعروفة ، ويمكن الاستفادة من تداخل العلوم هزني الشوق ، لتوضيح المقاصد القرآنية وعلاقتها بالعلوم الأخرى مشاركة في المؤتمر بعنوان :- " التقصيد القرآني الجديد والمقاربات الحديثة، في الدراسات القرآنية المعاصرة".

أسباب اختيار الموضوع:-

1/ فهو بحث عن مراد الله تعالى من إنزال كتابه الكريم والتطلع لاستخلاص أهمية التعاليم القرآنية والوقوف على المقاصد الكاملة لما جاء فيه، والوقوف على ما اهتم به القرآن من قضايا الوجود، وما تتطلع إليه النفس البشرية من أنواع الهداية.

2/تبسيط المسائل المعقدة، وجمعها واستعراضها في صورة كاملة

وتوضيح الأهم فلأهم لبيداء ويهتدي به.

3/أن مقاصد الشريعة الإسلامية: الذي يمثل الوجهة القصدية في الفقه الإسلامي، قد أخذ قسطٍ وافرٍ من العناية، في حين توقفت الجهود في هذه الوجهة فيما يتعلق بالدراسات القرآنية منذ حقبة طويلة باستثناء بعض المحاولات التطبيقية البسيطة واليسيرة وغير المؤصلة في العصر الحديث.

منهج البحث :- هو الاستقرائي التحليلي

مشكلة البحث :-

مقاصد القرآن، ومقاصد الشريعة، هل موضوعيهما واحد؟، أي هل يعالجان المباحث أنفسها؟ هل هنالك علاقة بينها وبين العلوم الشرعية الأخرى

أهداف البحث :-

1/ توضيح مفهوم المقاصد القرآنية وأهميتها والفرق بينها وبين مقاصد الشريعة .

2/ التعريف بأمهات مقاصد القراّن الكريم.

3/طرق معرفة مقاصد القرآن الكريم، واستخراجها

4/ مواضيع القرآن وأمهات مقاصده

5/معايير ترتيب أمهات مقاصد القرآن بما يُبرز قيمتها، ثم تصنيفها، وترتيبها حسب درجة كليتها وأهميتها.

6/ علاقة مقاصد القرآن، بالفقه واصوله.

7/علاقة مقاصد القرآن بالتفسير

8/علاقة مقاصد القرآن بعلوم القرآن

9/علاقة مقاصد القرآن بالسيرة النبوية

10/علاقة مقاصد القرآن السنة النبوية

11علاقة مقاصد القرآن بالفتوي ، والاجتهاد الفقهي

12/علاقة مقاصد القرآن بالعقيدة

الدراسات السابقة : يوجد دراسة بعنوان المؤلف: عزالدين بن سعيد كشنيط الجزائري.

واخري مقاصد القرآن الكریم أصولھا وتطبیقاتھا عند

المفسرين د/ فاضل أحمد حسين لكن بحثيي يفرق عنهم في توضيح العلاقة بين مقاصد القرآن والعلوم الشرعية الأخرى علاقته بمقاصد الشريعة وأصول الفقه ، وعلوم القران ، وعلاقته بالتفسير وكذلك الفتوي ،والاجتهاد الفقهي . وان شاء الله يكون لب موضوع البحث وأن شاء الله تثمر الإضافة العلمية للجهود العلمية المبذولة

خطة البحث: - يتكون البحث من تمهيد ومبحثين : -

التمهيد: - مفهوم المقاصد القرآني وأهميتها.

المبحث الأول: - تعريف أمهات المقاصد ومعايير ترتبيها وطرق استخدامها والفرق بينها وبين مقاصد الشريعة وبه أربعة مطالب.

المطلب الأول: - تعريف أمهات مقاصد القرآن.

المطلب الثاني: - معايير ترتيب مقاصد القرآن على درجة كليتها وأهميتها.

المطلب الثالث :-طرق معرفة مقاصد القرآن واستخدامها.

المطلب الرابع :-الفرق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة.

المبحث الثاني علاقة مقاصد القرآن بالعلوم الشرعية الأخرى وبه خمسة مطالب :-

المطلب الأول :- علاقة مقاصد القرآن بالفقه وأصوله.

المطلب الثاني : - علاقة مقاصد القرآن بالتفسير.

المطلب الثالث :- علاقة مقاصد القرآن بعلوم القرآن.

المطلب الرابع :-علاقة مقاصد القرآن بالفتوي و والاجتهاد الفقهي.

المطلب الخامس :-علاقة مقاصد القرآن بالسنة النبوية.

المطلب السادس :- علاقة مقاصد القرآن بالتوحيد.

المطلب السابع :- علاقة مقاصد القرآن بالسيرة النبوية.

الخاتمة والفهارس

التمهيد: - مفهوم المقاصد القرآني وأهميتها.

القصد هو الطريق المستقيم المصدر قاصِد وقوله تعالى (وعلى الله قَصْدُ السبيل) أَي بين الله الطريق المستقيم وقد تأتي بمعني النهوض ، التوجه ، الاعتزام 1

المقاصد في الاصطلاح : القرآن بين مرادفات بديله لمعني القصد وأكثرها النية ، العمد ،الإرادة كما استعملها الفقهاء وأهل الأصول

ويمكن تعريفها : مقاصد القرآن هي الغايات التي أنزل القرآن لأجل تحقيقها، لأن القرآن كلام الله ومقاصده هي الغايات والنتائج المرجوة من مراد الله 2

أهمية مقاصد القرآن :

...........................................................

1/ لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر - بيروت الطبعة الأولى ج3 ص353

2/ انظر أمهات مقاصد القرآن وطرق معرفتها ومقاصدها د/ عز الدين بن سعيد كنيط الجزائري دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ص68